المقوس

القوس فاذا احضر اقبلت عليه بوجهي للمحادثه فاقول الاسم الذي علي
القوس جهراحة تعلم ان صانعها سمعك ثم اكسرها على ركبتك فاحضر
الوزير صانع القوس وفعل الغلام ما امره به الوزير فلما كسر القوس
لم يتمالك صانعها نفسه ان ضرب الغلام فشجه فقال الوزير ويحك
اتضرب غلامي بحضرتي فقال القواس ايها الوزير ان القوس
صنعتي وهي في غاية الجودة والحسن فلاي شي كسرها فقال
له الوزير لعله لم يعلم انها من عملك فقال القواس بلى لقد
اخبرته القوس بانها عملي فقال الوزير كيف تخبره القوس
وهي لا تنطق فقال ايها الوزير هذا خطي عليها وقد قراه وانا
اسمعه فصرفه الوزير ثم اقبل على الملك فقال قد راي الملك
وجه نصحي له وتحرق الوزير واشفاقي عليه بما كان مني لانه
لما ارادان يسطو بالشيخ اخبره الشيخ ان الله ربه فخفت
على الملك ان يبطش به رب الشيخ وليس يقوم لبطشه شي غيره
منه جل جلاله على صنعته ان تفسد عبثا فقال الملك للوزير وهل
للشيخ رب غيري فقال الوزير الم يره شيخا والملك شاب فهل
كان هذا الشيخ قبل ان يولد الملك الا شاهد الوجود فهل كان
لا رب له فقال الملك لا بل كان اي ربه فقال الوزير فما المربوب
بقي بعد هلاك ربه فقال الملك للوزير لقد قدحت في قلبي
بزندغيره والده وقد علمت الان انه يجب ان يكون للمالك
والملوك رب لا يزول فهل تعرفه فتدلني عليه فقال الوزير
نعم انه قد تعرف الينا بنعمته والايه حتى عرفناه فقال الملك ادللني
عليه اكن لك تبعا ما ابقيت فقال الوزير اما دلالتك عليه فاول
ما يجب علي لك واما اتباعك لي فليت فعلت فانما تتبع عبدك الذي

يتبعك

يتبعك بهجته فيما يريبك ثم ان الوزير نطق في دلالة الملك على الله
سبحانه وتعالى فشرح الله صدر الملك لقبول ذلك فامن بالله سبحانه
وتعالى ثم قال للوزير ما لربنا خدمة اذا فعلها العبد حظي عنده فقال
الوزير بلى ان له وظايف عبادة امر بها خلقه ورضي لهم فعلها ووعدهم
رضوانه والقرب منه وذكر له الصلاة والصيام وغير ذلك من شرايع
المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فجعل الملك يرتاض لها حتى رسخ في
عملها وتمرن عليها وعلى العمل بها ثم انه قال للوزير مالك لا تدعو الناس
كما دعوتني فقال ايها الملك ان اهل مملكتك ذات قلوب قاسيه وفهوم
قصيه ونفوس عصيه ولست امنهم على دمي ان تفوهت بذلك فيه فقال
الملك اني فاعل ذلك ان لم تفعله انت فقال الوزير ليعلم الملك انهم
ان لم تردهم هيبته عني لم تردهم عنه وساجعل نفسي وقا لنفسه
وانهم سيقتلوني لا محاله ولا يجتري الملك عليهم بمثلها بعدي
ثم الوزير استدعي وجوه اهل تلك المملكة وذوي تدبيرها
وولاة احكامها واهل النسك والحكم منها فلما اجتمعوا اليه في
داره قام فيهم خطيبا الى الله سبحانه وتعالى ودعاهم لعباده الله
عز وجل فقاموا اليه وقتلوه ثم صاروا الى الملك فاخبروه بما كان
من الوزير وبهم وقالوا انا ظننا ان الملك على رايه ونحب معرفة
ما عنده فارضاهم بالقول والان لهم الخطاب وصوب الراي لهم
في قتل الوزير فانصرفوا عنه راضين وقل ما لبث ذلك الملك
ان نبذ ملكه ولحق بالرهبان فكان معهم الى ان توفاه الله سبحانه
وتعالى روضة رايقة ورياضه فايقه قيل ان ازدشير ابن بابك
ابن ساسان ولد له في حداثة سنه وبدو امره ولد فسماه
بابك على اسم ابيه فنشا رايع الصوره بارع الخلق فشغف به ازدشير حبا

Copyright © King Saud University